مجلة الآداب، م٢٩، ع٢، ص ص ٢٠١-٢٢٩ جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٧/ ١٤٣٨هـ)

جرائم القتل لدى النساء في المجتمع السعودي

سارة بركات مقاط الجوير

محاضر بقسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ١٩/ ٨/ ١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ٣/ ٤/ ١٤٣٨هـ)

الكلمات المفتاحية : جرائم القتل، دوافع، النساء، المجتمع السعودي.

ملخص البحث: تناولت الدراسة جرائم القتل المرتكبة من قبل النساء السعوديات وغير السعوديات في المجتمع السعودي، وهدفت للتعرف على حجم جرائم القتل بين النساء، والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لمرتكباتها، والكشف عن العوامل الدافعة لارتكاب جريمة القتل، في محاولة للتوصل إلى إجراءات وقائية للحد من جريمة القتل في المجتمع السعودي.

وقد جرى استخدام منهج المسح الاجتماعي، إذ جُمِعت البيانات من مرتكبات جريمة القتل في منطقة الرياض بواسطة الاستبانة. وتكوَّن مجتمع الدراسة من السجينات المرتكبات لجريمة القتل المودعات في سجن النساء ومؤسسة رعاية الفتيات بالرياض، ولكن نظرًا لصغر حجم مجتمع الدراسة فقد جرى استخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة البالغ عددهن (٥٠) مبحوثة.

وتوصَّلت الدراسة لعدد من النتائج، من أهمها:

- غالبية مرتكبات جريمة القتل كن من السعوديات.
- غالبيتهُنَّ في سن الشباب، حيث إنَّهن يقعنَ في الفئة العمرية (أقل من ٣٠ سنة).
- غالبية مرتكبات جريمة القتل كان مستواهن التعليمي متدني، فكان تعليمهن ثانوي فأقل، إضافة إلى أنَّ مستوى تعليم الوالدين كان متدني.
- غالبًا ما يكون جنس ضحية جريمة القتل ذكر.
- كانت أهم الدوافع لارتكاب جريمة القتل لدى الإناث سوء المعاملة والتعامل بقسوة وعنف مع الجانية.

كما توصَّلت الدراسة لمجموعة من التوصيات.

Motives Of Murder Crimes Among Women In Saudi Society

Sarah Barakat Moqat Al-Juwair

Lecturer, Department of Social Studies, Faculty of Arts, King Saud University

(Received 18/9/1436H; Accepted for publication 19/12/1437H)

Keywords: murder crimes, women, Saudi society.

Abstract: The study dealt with murder crimes committed by Saudi and non-Saudi females in Saudi society. It aimed at identifying the size of murder crime among women, and identifying the social, economic and psychological characteristics of the perpetrators. It, also, aimed at exploring the factors motivating women to commit murder, in an attempt to reach preventive measures to reduce murder crimes in Saudi society.

Social survey and content analysis methods were applied. A questioner was administered to collect data from the perpetrators of murder crimes at Women Prison, and The Females Care Institution in Riyadh. Due to the small size of the study population, all members of the study population have been taken as part of the study. The total number of the respondent were 50 females.

The study reached several results, such as:

- The majority of the female perpetrators of murder crimes were Saudis
- The majority of them were youth, they fall in the age group (less than 30 years).
- The majority of the female perpetrators had low level of education (secondary level or less, and the parents' level of education was low too .
- In most of the cases the victims of murder were males.
- The main motives to commit murder among females were ill-treatment and harsh and violent dealing with perpetrators.

The study also reached several conclusions.

.

المقدمة

تُعدُّ جريمة القتل من الجرائم التي عرفها الإنسان منذ القدم، وأوّل جريمة قتل ارتكبها الإنسان كانت عندما أقدم ابن آدم قابيل على قتل أخيه هابيل، ومنذُ ذلك الزمن أصبحت جريمة القتل تتكرر بصور وأشكال مختلفة، وبدوافع متنوعة. وكانت عقوبة جريمة القتل تتمثل بالانتقام من الجاني، ثم تطورت صور الانتقام من الجاني؛ بحيث أصبح يدفع عقوبة مالية، سواءٌ من الجاني نفسه أو القبيلة التي ينتمي إليها.

وقد أرجع الإغريق أسباب الجريمة إلى فساد المجرم نفسه، وهذا الفساد سببه الجهل، والطمع، والكراهية، والأنانية، وعيوب جسميّة كالأمراض والعاهات، فاهتم أرسطو بالسمات الجسمانية مثل: الوجه، والشعر، ولون البشرة، ومدى علاقة ذلك بالجريمة" (ربيع وآخرون، ٢٠١٠م.ص ٢٣).

وفي العصر الحديث نلحظ أنَّ جرائم القتل ازدادت وتنوعت وسائل تنفيذها، وعلى هذا الأساس فهي موجودة دائمًا كظاهرة اجتماعية متداخلة مع باقي الظواهر الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع وإنْ تغيرت صورها.

مشكلة الدراسة

تُعدّ جريمة القتل ظاهرة اجتماعية سلبية، موجودة في كل المجتمعات البشرية على اختلاف ثقافاتها، وأسسها الاجتماعية، ودرجة نموها وتقدمها الاقتصادي. وتختلف الدوافع المؤدية لجريمة القتل من شخص إلى آخر، وبين الرجال والنساء؛ فمنها الغيرة والحسد، والفقر، والعار، والثأر وغيرها، كما يُؤثّر العمر والمستوى التعليمي والاقتصادي للقاتل في دفعه لارتكاب جريمة القتل. وعلى الرغم من أنَّ الدراسات أظهرت أنَّ المرأة أقل إجرامًا من الرجل، إلَّا أنَّ ذلك لا يمنع من ارتكابها للجريمة؛ حيثُ يُلحظ في الزمن الحديث زيادة جرائم النساء ومنها القتل. وأصبح ارتفاع جرائم المرأة أمرًا لافتًا للانتباه. ويَعدُّ المختصون أنَّ دخول المرأة عالم الجريمة، يعني أنَّ تصحيح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، سيتطلب مجهودًا مضاعفًا (البداينة، ١٩٩٧م.ص ٧٣). وتقف دوافع عديدة وراء ارتكاب المرأة للجريمة، حيث أشارت بعض الدراسات النفسية والجنائية إلى أنَّ السبب الرئيس لارتكاب المرأة للجريمة هو العامل الاقتصادي، إضافة إلى الحرمان العاطفي نتيجة الأوضاع العائلية غير السويّة، كالعنف الأسري، والتفكك وحالات الطلاق، ويضاف لذلك في حالات جرائم القتل: الغيرة، وسوء المعاملة، والدفاع عن النفس.

إنَّ واقع إجرام المرأة وارتكابها لجريمة القتل يعدُّ أمرًا جديرًا بالدراسة؛ لأنَّها تؤثر تأثيرًا واضحًا في استقرار المجتمع وبنائه، ذلك أنَّ المرأة تؤدِّي دورًا

كبيرًا في حياة أسرتها، وتكشف الإحصاءات الجنائية الصادرة من وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية أنَّ جرائم القتل التي ترتكبها النساء في المملكة في تزايد. ففي عام ١٤٢٤هـ بلغ عدد جرائم القتل التي ارتكبتها النساء السعوديات (٢٣) جريمة قتل، مقابل (٣٩) جريمة قتل ارتكبتْها نساء غير سعوديات. أمَّا في العام ١٤٢٥هـ، فقد بلغت (٢٧) جريمة قتل، ارتكبتها السعوديات، مقابل (٥٤) جريمة قتل ارتكبتها غير السعوديات. وفي عام ١٤٢٦هـ بلغت (٢٨) جريمة قتل ارتكبتها النساء السعوديات، وغير السعوديات بلغت (٤٧) جريمة قتل، لتصل في العام ١٤٢٧هـ إلى (٣٠) جريمة قتل ارتكبتها السعوديات، أمّا غير السعوديات فارتكبن (٥٣) جريمة قتل. وفي عام ١٤٢٨هـ انخفضت جرائم القتل التي ارتكبتها السعوديات، لتصل إلى (٢٦) جريمة قتل، أمَّا غير السعوديات فبلغت (٥٦) جريمة قتل. أمّا في عام ١٤٢٩هـ، فقد زادت جرائم القتل عند السعوديات، وبلغت (٤٠) جريمة، وكذلك زادت جرائم القتل عند غير السعوديات، وبلغت (١٠٠) جريمة قتل. أمَّا في الأعوام ١٤٣٠هـ، و١٤٣١هـ، فقد بلغ عدد جرائم القتل عند السعوديات (٤٦)، أمَّا غير السعوديات فجرائمهن في ازدياد، إذْ بلغت عام ١٤٣٠هـ (١١٢) جريمة قتل. وفي العام ١٤٣١هـ، بلغت (١٠٦) جريمة ارتكبتها غير السعوديات. وفي العام ١٤٣٢هـ ارتكبت السعوديات (٤٧) جريمة قتل، أمَّا غير السعوديات، فقد ارتكبن (١٠١) جريمة قتل. أمَّا في العام ١٤٣٣هـ، فقد بلغت (٤٢) جريمة قتل ارتكبتها السعوديات، أمَّا غير السعوديات فقد بلغت (٩٥) جريمة قتل. (وزارة الداخلية، المديرية العامة للسجون، إدارة شؤون العمليات، شعبة الدراسات والإحصاء، ١٤٣٤هـ). أمَّا بالنسبة لجرائم القتل التي ارتكبتها النساء على مستوى مناطق المملكة في عام ١٤٣٤هـ هو، ٣٤ سعودية و١٣٧ غير سعودية. أمَّا على مستوى منطقة الرياض من عام ١٤٣٠ إلى عام ١٤٣٦ه. هي: ٨ سعوديات و (٤٨) غير سعودية، ما بين جريمة قتل، أو اشتراك في جريمة قتل، أو اشتباه في القتل، أو سجينات لم تثبت عليهنّ جريمة القتل. (استلِمت الإحصائية من إدارة سجن النساء في الملز غير منشورة).

وتكشف لنا الإحصائية الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية أنَّ جرائم القتل التي ارتكبتها الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات في منطقة الرياض كانت من عام ١٤٣٠هـ - ١٤٣٥هـ ٣٠ جريمة قتل (وزارة الشؤون الاجتماعية، الكتاب الإحصائي السنوي للأعوام الآتية: ١٤٣٠ـ، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥هـ).

وبناءً على هذه الإحصائيات فإنَّ الدراسة الحالية سعت للتعرف على خصائص مرتكبات جريمة القتل في المجتمع السعودي والدوافع وراء ذلك، والتوصل إلى إجراءات وقائية للحدّ من جريمة القتل بين النساء.

تساؤلات الدراسة

١- ما الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية للنساء مرتكبات جريمة القتل في المجتمع السعودي؟

٢- ما العوامل الدافعة لارتكاب النساء لجريمة القتل؟

٣- ما الإجراءات الوقائية المساعدة في الحدِّ من جريمة القتل في المجتمع السعودي؟

مفاهيم الدراسة

١- المُجْرِمَة: يُعرِّف (القهوجي، ٢٠٠٢ م.ص ٢١) المجْرِم: بأنَّه الشخص الذي يرتكب الجريمة ويصدر بحقه أحكام تثبت إدانته بفعل الجريمة مما يترتب عليه آثار خطيرة على حياته أو في جسمه أو ماله.

التعريف الإجرائي للمُجْرِمة: هي من تصدُر منها أفعال مخالفة للقانون، وصدر بحقها حكم يثبت إدانتها.

٢- القتل: "القتل في اللغة له معان كثيرة منها: الإماتة، وإزهاق الروح، تقول: قتله، إذا أماته بضرب أو حجر – ورجل قتيل، ومقتول، والجمع قتلى، فالقتلى جمع قتيل" (حسونة، ١٩٩٩م.ص ١٧).

التعريف الإجرائي للقتل: هو إقدام شخص على قتل شخص آخر وإنهاء حياته.

٣- الدوافع: "تُعرف الدافعية: بأنَّها طاقة كامنة في الكائن الحي، تعمل على استثارته؛ ليسلك سلوكًا معينًا في العالم الخارجي، ويجري ذلك عن طريق اختيار الاستجابة المفيدة وظيفيًا له في عملية تكيفه مع بيئته الخارجية، ووضع هذه الاستجابة في مكان الأسبقية على غيرها من الاستجابات المحتملة، ممَّا ينتج عنه إشباع حاجة معينة، أو الحصول على هدف معين" (باهي وشلبي، ١٩٩٩م.ص ٧).

التعريف الإجرائي للدوافع: هي ما يدفع الشخص إلى فعل أمر معين، سواءٌ كان هذا الأمر سلبي أو إيجابي.

الإطار النظري للدراسة

أولًا: نظرية الصراع:

ترى هذه النظرية أنَّ الصراع الاجتماعي يحدث نتيجة لغياب الانسجام، والتوازن، والنظام والإجماع في محيط اجتماعي معين. ويحدث أيضًا نتيجة لوجود حالات من عدم الرضا حول الموارد المادية، مثل: السلطة، والدخل، والملكية. ويشمل كل الجماعات سواءٌ كانت صغيرة كالجماعات البسيطة، أو كبيرة،

كالعشائر والقبائل، والتجمعات السكنية في المدن، وحتى الشعوب والأمم.

والفكرة الأساسية تتمثل في القول: إنَّ قضيّة الصراع بين المجموعات البشرية هي في الواقع ظاهرة عضوية في الحياة الإنسانية، والعلاقات السائدة بينها.

ويعرّف (رالف دارندورف) الصراع، على أنَّه حصيلة العلاقات بين الأفراد الذين يشكون من اختلاف في الأحداث". (الغريب، ٢٠١٢م. ص ٢٠٧).

فقد يحدث صراع بين طبقة الفقراء والأغنياء بسبب الحاجة، أو عدم المساواة بين الطبقتين، فيصبح الصراع حول إشباع الحاجات، نتيجة للفروقات يحدث الصراع والعنف، فتنشأ الجريمة، وتصبح هناك دافعية للقتل؛ ولذلك نجد أنَّ جرائم القتل عند الفقراء أكثر من جرائم الأغنياء.

كما أنَّه عندما يحدث صراع في القيم، والأخلاق، والصراع النفسي داخل الشخص، والتباين بين أفراد المجتمع، كل هذه الأمور تدفع الشخص للقتل. كما قد تكون جريمة القتل ناتجة عن صراع بين أفراد الأسرة.

وبناءً على ما تقدَّم، نستطيع أنْ نقول أنَّ جريمة القتل ما هي إلَّا نتيجة لأسباب ودوافع تحدث نتيجة للصراع القائم بين الطبقات، أو صراع بين الأفراد، أو داخل شخص الفرد نفسه.

ثانيًا: نظريات دافعية الإحباط والعدوان:

ترى هذه النظرية أنَّ العدوان ينجم عن التثبيط أو الإحباط. فإذا جرى منع الكائن من تحقيق أهدافه، في الطعام مثلًا، أَّدى ذلك إلى حالة تثبيط أو إحباط، ينجم عنها بالتبعية دافع عدواني يظهر على شكل سلوك عدواني، العراك مثلًا، ويصح الشيء نفسه عن الإنسان بحسب هذه النظرية (الصالح، ٢٠٠٠م.ص ١٦٣). فقد يرغب الإنسان في شيء مادي أو معنوي، فيقف أحدهم في طريق تحقيق تلك الرغبة فيحدث لديه إحباط ينشأ عنه دافع عدواني.

وبوضوح أكثر فإنَّ الإحباط يفضي إلى العدوان، وإنَّ الإنسان يكون أشد ضراوة من الوحش عندما يتعرض إلى الإحباط، أيْ عندما يعاق أو يُحرم من تحقيق أهداف أو إشباع حاجات يراها مشروعة، مصحوبة بمشاعر الحرمان النفسي والنيل من الاعتبار الاجتماعي، لاسيما حين يدرك أنَّه يحصل على أقل من استحقاقه، أو أنَّ جماعته تحصل على أقل ممَّا تحصل عليه الجماعات الأخرى.

وبناءً على ذلك نتوقع أنَّ دوافع الجريمة لدى المرأة تكون بسبب الإحباط الناتج عن الحاجة إلى الأمان، والاستقرار العاطفي والمعيشي، وتوفير الحاجات الضرورية، وضغوط الحياة ممَّا يدفعها إلى ارتكاب فعل القتل حتى تتخلص من مصدر الإحباط والضغط.

الدراسات السابقة

تناول معاوية (١٩٩٠م) قضية الدوافع المؤدية إلى ارتكاب جريمة القتل في الإطار الاجتماعي والثقافي العام، وما يؤثِّر في ذلك من عوامل اقتصادية واجتماعية. وذلك من خلال الدراسة التي أجراها بعنوان **"الدافع إلى ارتكاب جريمة القتل في الوطن العربي**، وقد توصَّل إلى النتائج الآتية: من الدوافع إلى ارتكاب جريمة القتل في الوطن العربي السرعة التي يقع بها اللجوء إلى العنف الجسدي، ومنها ما يتعلق بالممارسات اللاشرعية الجنسية، وبالدفاع عن الشرف، ومنها ما يتصل بالكيان المعنوي للفرد وكرامته، ومنها ما يتصل بالعامل الاقتصادي. كما توصَّلت الدراسة إلى وجود علاقة قرابة بين الجاني والمجني عليه، ففي بعض الحالات جرى قتل الجاني لوالده، إلَّا أنَّه لم يُعثر على حالة واحدة قتل الجاني فيها والدته، وهذا يرجع إلى أنَّ الأب يمثلُ عادة السلطة القيادية في المنزل، في حين تكاد تنفرد الأم بمصدر العطف والحنان. وأنَّ عدد من الجناة ارتكبوا جرائم القتل بدافع متصل بالجنس، أو الدفاع عن الشرف، ممَّن يحملون صورة سيئة وسلبية عن أمهاتهم، ممَّن كانوا قد قضوا طفولتهم في عائلات مضطربة تشكو من مشاكل مختلفة، وأنَّ شخصية الجناة كثيرًا ما تكون هشة، يندفعون بصفة حادة ومطلقة إذا ما شعروا أنّهم مسّوا في جسدهم، أو شرفهم، أو كرامتهم.

ذهبت الصواط (٢٠١٣م). إلى الاتجاه نفسه الذي ذهب إليه معاوية في البحث في العوامل المؤدية لارتكاب جريمة القتل إلى أنَّهن ركّزن على جرائم القتل لدى النساء في المجتمع السعودي، في حين تناول معاوية الدوافع لارتكاب جريمة القتل لدى الجنسين وعلى مستوى الوطن العربي، فمن خلال الدراسة التي أجرتها الصواط بعنوان: (**العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتكاب النساء جرائم القتل في المجتمع السعودي**). هدفت إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية، والعوامل الاجتماعية المرتبطة بارتكاب النساء لجريمة القتل في المجتمع السعودي. وتوصَّلت الدراسة للنتائج الآتية: بيّنت الدراسة أنَّ غالبية المبحوثات يعانين من فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، وأنَّ الأمية وتدني المستوى التعليمي مرتفع عند الوالدين، وأنّ معظمهُنَّ نشأنَ في أسر متصدعة عاطفيًا وأخلاقيًا، والغالبية منهن يتلقين معاملة سيئة من إخوانهن، والغالبية نشأن في أسر تعاني من الخلافات. وأنَّ معظم المبحوثات تزوجنَّ في سن مبكر، ومنهُنَّ من أُجبرت على الزواج، وأنَّ أزواجهُنَّ متزوجون من أخريات، وأغلبهن علاقاتهن سيّئة مع الزوج، وتعاني أغلب المبحوثات من قسوة الزوج وتغيبه عن المنزل، وتحملهُنَّ مسؤولية رعاية الأبناء وحدهُنَّ، وأنَّ غالبية المبحوثات علاقاتهن بالصديقات والجيران جيدة، وأنَّ غالبية المبحوثات لا يوجد لديهن وقت فراغ، واللاتي

لديهنّ وقت فراغ يقضينه مع أسرهن في مشاهدة التلفاز، وأنَّ هناك ضعف في الحالة الاقتصادية لدى المبحوثات، من تدني دخل أسرهنّ، والسكن في أماكن ضيقة، وفي الأحياء الشعبية والمتوسطة، كما بيّنت وجود ارتباط بين عدد مرات الزواج، والمصدر الذي تعلمت منه المبحوثة طريقة القتل، ووجود ارتباط بين معاملة أسرة المنشأ للمبحوثة وارتكابها لجريمة القتل.

كما ذهب (الربدي، ١٤٢٤هـ.) إلى ما ذهبت إليه الصواط في تناول العوامل المؤدية لجرائم النساء من خلال دراسته بعنوان: **"العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي"**. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص، والسمات الشخصية عند النساء السعوديات المرتكبات للجريمة، ومدى تأثير تلك السمات في ميلهن للانحراف، وارتكاب الجريمة، كما سعت إلى التعرف على أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بميل النساء السعوديات لارتكاب الجريمة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

غالبية النساء السعوديات، المودعات في سجون النساء، ومؤسسات رعاية الفتيات جرائمهن أخلاقية، ومعظمهُنَّ في سنِّ الشباب، وأنَّ الأميّة، وتدني مستوى التعليم تنتشر عندهن، وأنَّ أكثر من نصفهنَّ متزوجات، أو سبق لهن ذلك، وأنَّ معظمهُنَّ يعشن في بيئة أسرية متصدعة ماديًا، أو عاطفيًا، أو أخلاقيًا، وأنَّهُنَّ يلاقينَ معاملة أسرية سيئة، وأنَّ معظمهن يفتقدنَ الشعور بالعطف، أو الحنان الأسري، وأنَّ معظمهُنَّ يضْعَفْنَ، أو ينعدم عندهن الضبط الأسري، ويزداد هذا عند المرتكبات للجرائم الأخلاقية، كما تبيَّن أنَّ هناك ضعف في الحالة الاقتصادية لدى النساء، وتدني دخل أسرهنَّ، والسكن في أماكن ضيقة وقديمة، أو في الأحياء الشعبية، أو المتوسطة؛ ممَّا جعلها عوامل مساعدة في ميلهنَّ لارتكاب الجريمة، وأنَّ الكثير من نساء عيِّنة الدراسة، يرافقنَ صديقات سيئات، ممَّا كان له الأثر في انحرافهنَّ، حيثُ إنَّ بعض هؤلاء الصديقات سبق لهُنَّ دخول السجن، وأكثر من ربعهنَّ يرتكبنَ بعض السلوكيات المنحرفة، والسيِّئة، وأنَّ مستوى تدين أكثر من نصفهن ضعيف، ويزداد ضعف مستوى التدين عند صديقات النساء المرتكبات للجريمة، وأنَّ نوعية البرامج التي تتابعها النساء عيّنة الدراسة، عبر وسائل الإعلام المختلفة، له تأثير في ميلهن لارتكاب الجريمة، حيثُ إنَّ معظمهُنَّ يتابعنَ البرامج السيئة لدى النساء المرتكبات للجرائم الأخلاقية.

ويُلحظ أنَّ هناك تشابه بين نتائج الصواط ونتائج الربدي، حيثُ تتشابه كلا الدراستين بالنتائج الآتية: معظم مرتكبات الجريمة يعشنّ في أسرة

متصدعة يلاقين معاملة سيئة من قبل الأسرة، ضعف الحالة الاقتصادية وتدني دخل الأسرة، والسكن في أماكن ضيقة وفي الأحياء الشعبية.

بينما ركّزت (بركو، ٢٠١٢م.) على المرأة القاتلة من خلال الدراسة المعمّقة التي أجراها عن: (**جريمة القتل عند المرأة**). والتي هدفت إلى تحقيق هدفين أساسين: أحدهما علمي: وهو الخصائص النفسية والاجتماعية للمرأة القاتلة، وعلاقة المرأة القاتلة بضحاياها، والآثار المترتبة على ارتكاب المرأة لجريمة القتل، والعوامل والأسباب التي تدفع بالمرأة إلى اقتراف جريمة القتل. أمَّا الهدف العملي: فيتجلى في الحصول على بعض الإحصاءات والنتائج التي من شأنها أنْ توضّح نقاطًا عدة في البحث عن جريمة القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري، ومن ثمَّ الوصول إلى اقتراح أفضل الطرق والحلول التي يمكن من خلالها الحدُّ من الجريمة، وأضرارها على المرأة نفسها، وعلى المجتمع. وقد توصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: التميز بشدة الانفعال (بكاء، حزن)، التكفير عن الذنب بالصيام، مشحونات بالحقد والغضب على المجتمع، كل واحدة منهُنَّ تبحث عن مبرر مقنع لفعلها، وسوء المعاملة الأسرية، الحرمان من إكمال الدراسة من قبل أفراد العائلة، غياب الدور الفعلي للأب، التصدع والتفكك العائلي، الإهمال الأسري، النزاع عن الإرث، انحراف بعض أفراد الأسرة، القسوة، انخفاض المستوى الاقتصادي لعائلات السجينات، الفقر، عدم إشباع الحاجات. في حين جاءت الآثار المترتبة عن اقتراف جريمة القتل من قبل المرأة تحمل طابعيْن: يتمثل الأول بالجانية نفسها، والثاني يتعلق بمحيطها الاجتماعي: فأمَّا ما يخص السجينة فقد تمثل بالآتي: تقدير منخفض للذات عند معظم السجينات، الشعور بالدونية، الشعور بالندم، تصور المستقبل بصورة متشائمة، التكفير عن الفعل بالصيام. أمَّا ما يتعلق بمحيطهن الاجتماعي: فالإحساس بعدم القدرة على مواجهة الحياة بعد انقضاء مدة العقوبة، الخوف من أحكام المجتمع وما ينتظرهن في الحياة، امتناع أفراد العائلة عن زيارتهن، معظمهُنَّ ينتظرنَ العفو الرئاسي لتقليص العقوبة، أو الإفراج المشروط، أو التبرئة من الجرم.

كما تناول (البداينة، ١٩٩٧م.) جرائم القتل لدى النساء من الدراسة التي أجراها بعنوان: (**جرائم النساء في المجتمع الأردني، بداية مشكلة اجتماعية**). هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للنساء المجرمات في المجتمع الأردني، والتاريخ الإجرامي للنساء المجرمات ولأسرهنَّ ولأقاربهنَّ. وقد توصلت إلى النتائج الآتية: انتشار الأمية عند أسر السجينات، حيث إنّ ٥١٪ من الآباء و٦٩٪ من الأمهات أميون، وتمتاز أسر المسجونات بارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع الإعالة، وانخفاض

الدخل، حيث إنَّ ٤٦٪ من أسر المسجونات دخلهم منخفض جدًا، وارتفاع نسبة الأميّة عند السجينات بنسبة ٣٨٪ منهن، وأنهُنَّ ذوات تعليم منخفض جدًا، حيث إنَّ ٣١٪ منهُنَّ دون الثانوية العامة، وارتفاع نسبة البطالة عند السجينات وانخفاض الدخل، حيث إنَّ ٧١٪ منهن لا تعمل قبل دخول السجن، وأنَّ غالبيتهُنَّ متزوجات بنسبة ٥٧٪ منهُنَّ، وأنَّ ١٥٪ منهُنَّ مطلقات، وأنَّ ٧٧٪ منهُنَّ من سكان المدينة، وأنَّ ٥٦٪ منهُنَّ يقمْنَ مع أسرهنَّ، بينما ٤٤٪ منهُنَّ يقمْنَ وحدهُنَّ.

من العرض السابق للدراسات السابقة يُلحظ أنّها ركّزتْ على جريمة القتل بوجه عام، وعلى حجم الظاهرة، ولم تتطرق للعوامل والدوافع والخصائص كما في الدراسة الحالية. إلَّا أنَّ الدراسات السابقة ساعدت الباحثة في وضع إطارها النظري، وفي الجوانب المنهجية للدراسة.

الإجراءات المنهجية

- **نوع الدراسة ومنهجها:**

دراسة وصفية، باستخدام منهج المسح الاجتماعي، ومنهج تحليل المحتوى، حيثُ جرى تحليل محتوى ملفات اللاتي ارتكبنَّ جرائم القتل، ولم يعدنَ موجودات في السجن.

- **مجتمع الدراسة:**

تَمثّل مجتمع الدراسة بالسجينات المرتكبات لجريمة القتل، والمودعات في سجن النساء ومؤسسة رعاية الفتيات في مدة جمع البيانات.

وكون أنَّ مجتمع الدراسة كان صغيرًا، قد جرى استخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة في أثناء جمع البيانات، حيث بلغ مجتمع الدراسة ٥٠ حالة بين مقابلات شخصية وملفات السجينات اللاتي إمَّا رفضْنَ إجراء المقابلة أو جرى العفو عنهُنَّ أو جرى تنفيذ الحكم فيهُنَّ .

وفيما يلي توزيع هذه الحالات :

١- (٢٠) حالة جرى جمع البيانات منهُنَّ بشكل مباشر موزعات كالآتي: (١٥) حالة من سجن النساء، و(٥) حالات من مؤسسة رعاية الفتيات. وهؤلاء هُنَّ اللاتي جرى الوصول إليهُنَّ ووافقْنَ على تطبيق الدراسة عليهُنَّ.

٢- (٣٠) حالة، جرى جمع البيانات منهُنَّ بشكل غير مباشر، وذلك بتحليل محتويات ملفاتهُنَّ. وهؤلاء هُنَّ مَنْ رفضنَّ التعاون في تعبئة الإستبانة أو لم يُعدن موجودات في السجن إمَّا بسبب العفو أو تنفيذ حكم الإعدام فيهُنَّ. وبلغ عدد الملفات من سجن النساء (٢٤) ملف، ومن مؤسسة رعاية الفتيات (٦) ملفات.

وبذلك أصبح العدد الإجمالي للحالات التي حُلِّلت بياناتها (٥٠) حالة.

- **أداة جمع البيانات :**

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من المبحوثات المرتكبات لجريمة القتل المودعات في السجن ومؤسسة رعاية الفتيات.كما استخدم الأداة نفسها في جمع البيانات من ملفات السجينات، و جرى إعداد استبانة الدراسة واحتوت على أسئلة مغلقة؛ كما كان هناك بعض الأسئلة المفتوحة لتغطي جميع تساؤلات الدراسة.

وقُسِّمَت الاستبانة إلى ثلاثة أجزاء رئيسة: تضمن الأول البيانات الأولية والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمفردات الدراسة، والجزء الثاني تناول معلومات عن جريمة القتل. أمَّا الجزء الثالث فتناول الدوافع المؤدِّية لجريمة القتل والحلول المقترحة للحدِّ منها.

- **صدق وثبات أداة جمع البيانات:**

للتأكد من مدى صحة أداة جمع البيانات، ومدى ثباتها جرى عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، وعُدِّلَت الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم.

- مجالات الدراسة:

-المجال البشري : النساء اللاتي ارتكبن جرائم قتل وجرى إيداعهُنَّ بسجن النساء، وبمؤسسة رعاية الفتيات.

- المجال المكاني: انحصر مجال الدراسة المكاني في سجن النساء ومؤسسة رعاية الفتيات بمنطقة الرياض.

- المجال الزمني: جرى تطبيق الدراسة في المدة من ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: عرض نتائج الدراسة:

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لمرتكبات جريمة القتل:

- **الجنسية:**

جدول رقم (١). توزيع المبحوثات حسب الجنسية .

الجنسية	ك	٪
سعودية	٢٩	٥٨,٠٠٪
يمنية	٢	٤,٠٠٪
سورية	١	٢,٠٠٪
صومالية	١	٢,٠٠٪
جنسية عربية أخرى	١	٢,٠٠٪
أثيوبية	٧	١٤,٠٠٪
كينية	١	٢,٠٠٪
نيبالية	١	٢,٠٠٪
هندية	١	٢,٠٠٪
فلبينية	٥	١٠,٠٠٪
سيريلانكية	١	٢,٠٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠,٠٪

بالنظر إلى جنسية مرتكبات جريمة القتل يتبيّن من بيانات جدول رقم (١) أنَّ غالبية القاتلات كُنَّ سعوديات، حيث بلغت نسبتهُنَّ (٥٨,٠٪)، ثُمَّ تأتي وبفارق ملحوظ الأثيوبيات بنسبة (١٤,٠٪)، يليهُنَّ الفلبينيات بنسبة (١٠,٠٪)، فاليمنيات بنسبة (٤,٠٪)، ثُمَّ تأتي باقي الجنسيات بنسبة لا تزيد عن (٢,٠٪) لكلٍّ منها.

ويتّضح من النتيجة أعلاه تصدّر السعوديات لقائمة القاتلات وهو أمرٌ متوقع إذا ما رُبطت بحجم السكان. أمَّا بالنسبة للجنسيات الأخرى فيلحظ أنَّ الأثيوبيات في المرتبة الثانية بين الإناث، وهذه النتيجة تتوافق مع ما يشاع من إقدام الخادمات الأثيوبيات على ارتكاب عدد من جرائم القتل في السنوات الأخيرة. إلَّا أنَّهُنَّ يبقينَ أقل من السعوديات.

بالنظر إلى أعمار مرتكبات جريمة القتل يتبيَّن من بيانات جدول رقم (٢)، أنَّ غالبية القاتلات كُنَّ من الفئة العمرية (من٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة)، حيث كانت نسبتهُنَّ (٢٨,٥٧٪)، ثم تأتي فئة العمر (من ٣٠ إلى أقل من ٣٥)، حيث كانت نسبتهُنَّ (٢٦,٥٣٪)، تليها فئة العمر (أقل من٢٠)، حيث كانت نسبتهُنَّ (١٦,٣٣٪)، تليها فئة العمر (من٣٥ إلى أقل من٤٠)، حيث كانت نسبتهُنَّ (١٢,٢٤٪).

- **العمر:**

جدول رقم (٢). توزيع المبحوثات حسب العمر .

العمر	ك	٪
أقل من ٢٠ سنة	٨	١٦,٣٣٪
من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	٥	١٠,٢٠٪
من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	١٤	٢٨,٥٧٪
من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	١٣	٢٦,٥٣٪
من ٣٥ إلى أقل من ٤٠	٦	١٢,٢٤٪
من ٤٠ إلى أقل من ٤٥	١	٢,٠٤٪
من ٤٥ إلى أقل من ٥٠	١	٢,٠٤٪
٥٠ سنة فأكثر	١	٢,٠٤٪
المجموع	٤٩	١٠٠,٠٠٪
المفقود	١	
الإجمالي العام	٥٠	

ويتّضح من النتيجة أعلاه تصدَّر الفئة الشبابية (أقل من ٣٠ سنة) لقائمة القاتلات، حيث بلغت نسبتهن (٤٤،٩٠٪). وهو أمرٌ متوقع؛ لأنَّ هذه المرحلة لا تمكّنها من التصرف بحكمة ورويَّة ممَّا يزيد من احتمالية ارتكابهُنَّ لجريمة القتل. وهذه النتيجة تتوافق مع ما يشاع من أنَّ مرحلة الشباب في الغالب لا يمكنها التصرف بحكمه.

- **الحالة الاجتماعية:**

جدول رقم (٣). توزيع المبحوثات حسب الحالة الاجتماعية .

الحالة الاجتماعية	ك	٪
عزباء	١١	٪٢٢,٠٠
متزوجة	٣٦	٪٧٢,٠٠
مطلقة	٢	٪٤,٠٠
أرملة	١	٪٢,٠٠
المجموع	٥٠	٪١٠٠,٠

بالنظر إلى الحالة الاجتماعية لمرتكبات جريمة القتل يتبيَّن من بيانات جدول رقم (٣)، أنَّ الغالبية العظمى من القاتلات كنَّ من المتزوجات، حيث بلغت نسبتهن (٧٢,٠٠٪)، ثم تأتي فئة مَنْ لم يُسبقْ لهُنَّ الزواج بنسبة (٢٢,٠٠٪)، فالمطلقات بنسبة (٤,٠٠٪)، وأخيرًا الأرامل بنسبة (٢,٠٠٪).

كما يتّضح من النتيجة أعلاه تصدّر المتزوجات لقائمة القاتلات، وهذا أمرٌ متوقعٌ بسبب تأثرهنَّ بالخلافات الأسرية. أمَّا بالنسبة للحالات الاجتماعية فجاءت (العزباء) في المرتبة الثانية بين الإناث.

- **المستوى التعليمي:**

- بالنظر إلى المستوى التعليمي لمرتكبات جريمة القتل يتبين من بيانات جدول رقم (٤)، أنَّ غالبيتهُنَّ كان تعليمهُنَّ ثانوي بنسبة (٢٨,٥٧٪)، تليهُنَّ مباشرة مَنْ تعليمهُنَّ متوسط وبنسبة (٢٤,٤٩٪)، ثُمَّ الأميّات بنسبة (١٨,٣٧٪)، ثُمَّ مَنْ تعليمهُنَّ ابتدائي وبنسبة (١٦,٣٣٪)، وأخيرًا مَنْ يحملن الشهادة الجامعية وبنسبة ١٢,٢٤٪.

جدول رقم (٤). توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	٪
أميّة	**٩**	**٪١٨,٣٧**
ابتدائي	**٨**	**٪١٦,٣٣**
متوسط	**١٢**	**٪٢٤,٤٩**
ثانوي	**١٤**	**٪٢٨,٥٧**
بكالوريوس	**٦**	**٪١٢,٢٤**
المجموع	**٤٩**	**٪١٠٠,٠**
المفقود	**١**	
الإجمالي العام	**٥٠**	

كما يتّضح من النتيجة أعلاه أنَّ غالبية مَنْ ارتكبْنَ جريمة القتل كُنَّ يتمتعْنَ بمستوى تعليمي متدني، حيثُ كان تعليمهن ثانوي فأقل. وهذه النتيجة تتوافق مع الرأي القائل بأنَّ انخفاض المستوى التعليمي يُقلل مِنْ وعي وإدراك الفرد ويقلل مِنْ تصرفه بمسؤوليَّة، ممَّا قد يؤدِّي إلى ارتكابه جريمة القتل.

- **الحالة المهنية:**

جدول رقم (٥). توزيع المبحوثات حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	ك	٪
طالبة	٩	١٨,٠٠٪
بدون عمل	١٤	٢٨,٠٠٪
موظفة حكومي	١	٢,٠٠٪
موظفة قطاع خاص	٣	٦,٠٠٪
عمل خاص	٣	٨,٠٠٪
عاملة منزلية	٩	١٨,٠٠٪
ربة بيت	٩	١٨,٠٠٪
أخرى	١	٢,٠٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠,٠٪
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى الحالة المهنية لمرتكبات جريمة القتل يتبيَّن من بيانات جدول رقم (٥)، أنَّ غالبية القاتلات كُنَّ من العاطلات (بدون عمل)، حيثُ بلغت نسبتهُنَّ (٢٨,٠٠٪)، ثُمَّ تلاهُنَّ كل من الطالبات، وربات البيوت، والعاملات المنزليات بنسبة (١٨,٠٠٪) لكلٍّ فئة من تلك الفئات، وتليهُنَّ مَنْ لديهُنَّ عمل خاص بنسبة (٨,٠٠٪).

يتّضح من النتيجة أعلاه تصدُّر العاطلات عن العمل القائمة، وهذا أمرٌ متوقع، حيثُ أنَّ البطالة عن العمل تجعل الفرد يتحمل المزيد من الضغوط ممَّا يدفعه لارتكاب جريمة القتل. أمَّا بالنسبة للحالات المهنية الأخرى جاءت بالتساوي الطالبات وربَّات البيوت والعاملات المنزليات في المرتبة الثانية بين الإناث.

-الدخل الشهري:

جدول رقم (٦). توزيع المبحوثات حسب الدخل الشهري قبل الدخول للسجن .

الدخل الشهري	ك	٪
أقل من ٢٠٠٠	٣٠	٦٠,٠٠٪
من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠	٤	٨,٠٠٪
من ٤٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠	٥	١٠,٠٠٪
من ٦٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠	٢	٤,٠٠٪
من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠	١	٢,٠٠٪
من ١٠٠٠٠ فأكثر	٤	٨,٠٠٪
غير مبين	٤	٨,٠٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠,٠٪
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى الدخل الشهري لمرتكبات جريمة القتل يتبيَّن من بيانات جدول رقم (٦) أنَّ غالبيتهُنَّ كان دخلهُنَّ الشهري (أقل من ٢٠٠٠)، حيثُ بلغت نسبتهنَّ (٦٠,٠٠٪)، تلاهُنَّ مَنْ دخلهُنَّ (من ٤٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠) بنسبة (١٠,٠٠٪)، ثُمَّ مَنْ دخلهُنَّ (من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠)، و(من ١٠٠٠٠ فأكثر) بنسبة (٨,٠٠٪) لكل فئة. يتضح من النتيجة أعلاه أنَّ غالبية مرتكبات جريمة القتل كُنَّ من ذوات الدخول المنخفضة (أقل من ٢٠٠٠)، أيْ: ارتباط جريمة القتل بانخفاض الدخل.

- **مكان الإقامة:**

جدول رقم (٧). توزيع المبحوثات حسب مكان الإقامة الدائم قبل الدخول للسجن .

مكان الإقامة	ك	٪
قرية	٧	١٤,٠٠٪
مدينة	٤٣	٨٦,٠٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠,٠٪
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى مكان الإقامة الدائم قبل دخول السجن للقاتلات يتبيّن من بيانات جدول رقم (٧)، أنَّ أكثر الإناث كان مكان الإقامة الدائم لهُنَّ قبل دخول السجن في (المدينة)، حيثُ بلغت نسبتهُنَّ (٨٦,٠٠٪)، وتليهُنَّ مَنْ كان مكان الإقامة الدائم لهُنَّ قبل دخول السجن في (قرية)، بنسبة (١٤,٠٠٪) من عيِّنة الإناث. كما يتضح من النتيجة أعلاه تصدُّر القائمة مَنْ تسكن في (مدينة) مِن القاتلات، وجاءت مَنْ تسكنَّ في (قرية) مِن القاتلات مرتكبات جريمة القتل في المرتبة الثانية.

- **مستوى تعليم الوالدين:**

جدول رقم (٨). مستوى تعليم الوالدين.

المستوى التعليمي	تعليم الأب		تعليم الأم	
	ك	٪	ك	٪
أمي	٢٤	٥٠,٠٠٪	٣٠	٦٢,٥٠٪
ابتدائي	٩	١٨,٧٥٪	١١	٢٢,٩٢٪
متوسط	٦	١٢,٥٠٪	٤	٨,٣٣٪
ثانوي	٥	١٠,٤٢٪	٣	٦,٢٥٪
بكالوريوس	٤	٨,٣٣٪	٠	٠,٠٠٪
المجموع	٤٨	١٠٠,٠٪	٤٨	١٠٠,٠٪
المفقود	٢		٢	
الإجمالي العام	٥٠		٥٠	

وبالنظر إلى مستوى تعليم الوالدين يُلحظ أنَّ مستواهما التعليمي متدني، فمن بيانات جدول رقم (٨) يتضح أنَّ غالبية الآباء كانوا أميين، حيثُ بلغت نسبتهم (٥٠,٠٠٪)، ثُمَّ مَنْ كان مستوى تعليمهم ابتدائي بنسبة (١٨,٧٥٪)، وتلاهم مَنْ كان مستوى تعليمهم متوسط بنسبة (١٢,٥٠٪)، وتلاهم مَن كان مستوى تعليمهم ثانوي وبنسبة (١٠,٤٢٪) وجامعي بنسبة (٨,٣٣٪).

- **تفضيل المشاهدة:**

جدول رقم (٩). نوعية الأفلام المشاهدة.

نوع الأفلام المشاهدة	ك	٪
الكوميدية	١٠	٢٠,٠٠٪
الدرامية	٢٦	٥٢,٠٠٪
العنف	٧	١٤,٠٠٪
لا يشاهدن	٤	٨,٠٠٪

***لوجود أكثر من إجابة، حُسِبَت النسبة بناءً على أنَّ (ن) للإناث = ٥٠**

وبالنظر إلى المستوى التعليمي للأمهات يُلحظ أَنَّ غالبيتهُنَّ كُنَّ أميَّات، حيثُ بلغت نسبتهُنَّ (٦٢,٥٠٪)، ثُمَّ تلاهُنَّ مَنْ كان مستوى تعليمهُنَّ ابتدائي وبنسبة (٢٢,٩٢٪)، ثُمَّ مَنْ كان مستوى تعليمهُنَّ متوسط وبنسبة (٨,٣٣٪)، وتلاهُنَّ مَنْ كان مستوى تعليمهُنَّ ثانوي بنسبة (٦,٢٥٪).

ويتّضح مِن النتيجة أعلاه تدني المستوى التعليمي لأمهات وآباء مرتكبات جريمة القتل.

ومِنْ ضمن محاولة التعرف على الخصائص الاجتماعية للمبحوثات أنَّه جرى سؤالهُنَّ عن نوعية الأفلام التي يُشاهدنَّها، وتُشير البيانات في جدول رقم (٩) إلى أنَّ غالبيتهُنَّ يشاهدنَّ الأفلام الدرامية، حيثُ بلغت نسبتهُنَّ (٥٢,٠٠٪)، وتليهُنَّ مَنْ يشاهدْنَ الأفلام الكوميدية بنسبة (٢٠,٠٠٪)، ثم تليهُنَّ مَنْ يشاهدْنَ أفلام العُنف بنسبة (١٤,٠٠٪).

ويتّضح من النتيجة أعلاه تصدُّر الأفلام الدرامية القائمة، تليها الأفلام الكوميدية بالمرتبة الثانية. وهذه النتيجة مخالفة للاعتقاد السائد بأنَّ أحد عوامل المؤدِّية للعنف هو مشاهدة الأفلام العنيفة. وقد يكون الذكور أكثر مشاهدة وتأثرًا بأفلام العنف من الإناث، في حين أنَّ الإناث أكثر عاطفية وجرائمهم قد يكون أحد أسبابها الحرمان العاطفي.

- **الأمراض النفسية:**

جدول رقم (١٠). نوع المرض النفسي الذي تعاني منه بعض المبحوثات.

نوع الأمراض النفسية	ك	٪
اضطراب سلوكي	١	٧,٦٩٪
اضطراب نفسي	٤	٣٠,٧٧٪
اكتئاب	٣	٢٣,٠٣٪

تابع جدول رقم (١٠).

نوع الأمراض النفسية	ك	٪
بسبب المس والاكتئاب	١	٧,٦٩٪
ثنائي القطب	١	٧,٦٩٪
مرض عصبي	١	٧,٦٩٪
لديهم أمراض نفسية ولم يحددوا مرضهم	٢	٢٣,٠٣٪
المجموع	١٣	١٠٠,٠٪
لا ينطبق	٣٦	
المفقود	١	
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى نوع المرض النفسي الذي تعاني منه المرتكبات لجريمة القتل، يتبيَّن من بيانات جدول رقم (١٠) أنَّ أكثر الإناث اللاتي يعانين من أمراض نفسية، يعانين من الاضطراب النفسية، وذلك بنسبة مئوية (٣٠,٧٧٪)، ثم يليهُنَّ مَنْ يعانين من الاكتئاب، وذلك بنسبة (٢٣,٠٣٪).

ويتّضح من النتيجة أعلاه كذلك أنَّ غالبية المرتكبات لجريمة القتل (٧٢٪) لا يعانين من أمراض نفسية. أمَّا مَنْ يعانين من الأمراض النفسية في أغلبها الاضطرابات النفسية والاكتئاب.

البيانات المتعلقة بالجريمة:

جدول رقم (١١). توزيع المبحوثات حسب الشعور بالقلق عند اكتشاف الجريمة.

الشعور بالقلق عندما أُكتشفت الجريمة	ك	٪
نعم	٣٥	٧٦,٠٩٪
لا	١١	٢٣,٩١٪
المجموع	٤٦	١٠٠,٠٪
المفقود	٤	
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى الشعور بالقلق عند اكتشاف الجريمة، يتبيَّن من بيانات جدول رقم (١١)، أنَّ غالبية مَنْ ارتكبْنَ جريمة القتل شعرْنَ بالقلق عندما أُكتشفت جريمتهُنَّ، حيثُ بلغت نسبتهنَّ (٧٦,٠٩٪)، في حين بلغت نسبة مَن ذُكرنَ أنَّهنَّ لمْ يشعرنَ بالقلق عندما أُكتشفت الجريمة (٢٣,٩١٪).

ودلّت النتائج أعلاه على أنَّ غالبية مرتكبات جريمة القتل يشعرنَ بالقلق عندما أُكتشفت جريمتهُنَّ وهو أمرٌ طبيعيٌ، حيثُ إنهُنَّ واعيات للضوابط الاجتماعية ونتيجة فعلهنَّ والعقوبة التي تنتظرهنَّ. أمَّا اللاتي لم يشعرنَ بالقلق فهُنَّ غير قادرات على التعبير عن حالتهنَّ النفسية حيال الجريمة التي ارتكبْنها،

حيث إنَّهُنَّ اختل لديهُنَّ الوعي بالضوابط والمعايير الاجتماعية، وذلك قد يكون بسبب الاضطرابات والأمراض النفسية التي يعانين منها؛ ولذلك لم يشعرنَ بالقلق.

- نوع جريمة القتل:

جدول رقم (١٢). توزيع المبحوثات حسب نوع جريمة القتل المرتكبة .

نوع جريمة القتل	ك	٪
عمد مع سبق الإصرار والترصد	١٩	٤٢,٢٢٪
القتل العمد	٢١	٤٦,٦٧٪
القتل شبة العمد	٥	١١,١١٪
المجموع	٤٥	١٠٠,٠٪
غير مبين	٥	
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى نوع جريمة القتل المرتكبة يتبيَّن من بيانات جدول رقم (١٢) أنَّ أكثر جرائم القتل المرتكبة من قبل المبحوثات كانت القتل العمد، حيثُ بلغتْ نسبة (٤٦,٦٧٪)، ثُمَّ القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد بنسبة (٤٢,٢٢٪)، وأخيرًا جاء القتل شبه عمد بنسبة (١١,١١٪).

ويتّضحُ من النتيجة أعلاه أنَّ أكثر أنواع القتل المرتكب كان القتل عمد، والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، أيْ: أنَّ الغالبية العظمى من مرتكبات جرائم القتل كُنَّ متعمدات.

- جنس الضحية:

جدول رقم (١٣). توزيع المبحوثات حسب جنس الضحية .

جنس الضحية	ك	٪
ذكر	٢٣	٥٢,٢٧٪
أنثى	٢٠	٤٥,٤٥٪
من الجنسين ذكر وأنثى (زوجة الأخ وابنها)	١	٢,٢٧٪
المجموع	٤٤	١٠٠,٠٪
المفقود	٦	
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى جنس الضحية، يتبيَّن من بيانات جدول رقم (١٣) أنَّ أكثر ضحايا جريمة القتل المرتكبة من النساء كانوا الذكور، حيثُ بلغت نسبتهم (٥٢,٢٧٪)، في حين بلغت نسبة الإناث (٤٥,٤٥٪).

ويتّضح من النتيجة أعلاه أنَّ عنف المرأة كان موجهًا للرجال أكثر من النساء.

جدول رقم (١٤) . توزيع المبحوثات حسب العلاقة بالضحية .

العلاقة بالضحية	ك	٪
قرابة	٢٢	٤٧,٨٣٪
جوار	٣	٦,٥٢٪
صداقة	٢	٤,٣٥٪
عمل	٨	١٧,٣٩٪
الكفيل (أو ابنه)	٧	١٥,٢٢٪
لا توجد علاقة	٣	٦,٥٢٪
علاقة حب	١	٢,١٧٪
المجموع	٤٦	١٠٠,٠٪
المفقود	٤	
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى العلاقة بين الجانية والضحيَّة يتبيَّن من بيانات جدول رقم (١٤) أنَّ أكثر الضحايا كانوا يقربون للجانيات، (حيث أفادت المبحوثات أنَّ القريب كان عددهم: ١١ الزوج، ٤ الأخ، ٢ الام، ٢ ابنة الزوج،١ زوجة أخ الزوج، ١ولد أخ الزوج، ١ الطليق)، فقد بلغت النسبة (٤٧,٨٣٪)، في حين (١٧,٣٩٪) من المبحوثات كانت علاقتهُنَّ بالضحية علاقة عمل، ثُمَّ تلاهُنَّ مَنْ كان ضحيتهُنَّ الكفيل أو ابنه، وبنسبة (١٥,٢٢٪)، وتلاهُنَّ وبفارق ملحوظ مَنْ كانت علاقتهُنَّ بالمقتول علاقة جوار وبنسبة (٦,٥٢٪)، وأخيرًا يأتي من كانت علاقتهن بالمقتول علاقة صداقة وبنسبة (٤,٣٥٪). كما أنَّ (٦,٥٢٪) من المبحوثات أفدنَ أنَّه ليس لديهُنَّ علاقة بالضحية.

ويتّضح من النتيجة أعلاه أنَّ أكثر مرتكبات جريمة القتل كُنَّ يعرفنَ ضحاياهم، فقد ذكر غالبيتهُنَّ أنَّ الضحايا يقربون لهُنَّ.

جدول رقم (١٥). توزيع المبحوثات حسب التخطيط لارتكاب الجريمة .

التخطيط للجريمة	ك	٪
نعم	١٩	٤٧,٥٪
لا	٢١	٥٢,٥٪
المجموع	٤٠	١٠٠,٠٪
غير مبين	١٠	
الإجمالي العام	٥٠	

بالنظر إلى التخطيط إلى الجريمة لدى مرتكبات جريمة القتل، يتبين من بيانات جدول رقم (١٥)، أنَّ أكثر القاتلات لم يخططنَ لجريمتهنَّ، حيث بلغت نسبتهُنَّ (٥٢,٥٪)، في حين مَنْ خططنَ لجريمتهنَّ بلغتْ نسبتهُنَّ (٤٧,٥٪).

يتّضح من النتيجة أعلاه أنَّ أكثر مرتكبات جريمة القتل لمْ يخططنَ لارتكاب جريمتهنَّ، أيْ: أنَّ جريمتهُنَّ كانتْ وليدة الموقف كردة فعل.

جدول رقم (١٦) . الأداة التي جرى استخدامها في القتل.

الأداة التي جرى استخدامها في القتل	ك	٪
سلاح ناري	٥	١١,٩٠٪
سلاح أبيض	١٧	٤٠,٤٨٪
الخنق	٢	٤,٧٦٪
الحرق بالنار	٥	١١,٩٠٪
أخرى*	١٣	٣٠,٩٥٪
المجموع	٤٢	١٠٠,٠٪
غير مبين	٨	
الإجمالي العام	٥٠	

* أخرى تضم: الإهمال، الضرب بالأيدي، مادة حارقة أو أسيد، التعذيب.

بالنظر إلى الأداة التي جرى استخدامها لارتكاب جريمة القتل، يتبيَّن من بيانات جدول رقم (١٦) أنَّ أكثر المبحوثات ذكرْنَ أنَّ الأداة التي جرى استخدامها في القتل (سلاح أبيض)، حيثُ بلغتْ نسبتهُنَّ (٤٠,٤٨٪)، كما جرى استخدام السلاح الناري والحرق بالنار والخنق. وهناك أدوات أخرى جرى استخدامها مثل: (الضرب باليد، واستخدام الأَسيد، والتعذيب، والإهمال).

ويتّضح من النتيجة أعلاه أنَّ أكثر أدوات القتل المستخدمة كانت السلاح الأبيض. ممَّا يشير إلى أنَّ المرأة تستخدم الأداة المتاحة لها في البيت لارتكاب جريمة القتل.

جدول رقم (١٧) . دوافع ارتكاب جريمة القتل .

دوافع القتل	ك	٪
خلافات شخصية	٣	٦,٠٠٪
مشادة أو مشاجرة أدت إلى ما وقع	٣	٦,٠٠٪
خلافات زوجية أو عائلية	٣	٦,٠٠٪
بالخطأ وغير متعمد	١	٢,٠٠٪
دفاع عن النفس أو الشرف	٦	١٢,٠٠٪
الانتقام والثأر والكراهية	٥	١٠,٠٠٪
السرقة	٢	٤,٠٠٪
الغِيْرَة	٣	٦,٠٠٪
مرض نفسي	٢	٤,٠٠٪
الخيانة	١	٢,٠٠٪
التعامل بقسوة والإهمال والعنف	٧	١٤,٠٠٪
فعل الفاحشة مع الشباب	١	٢,٠٠٪
أسباب خاصة	٥	٨,٠٠٪

بالنظر إلى دوافع جريمة القتل يتبيَّن من بيانات جدول رقم (١٧)، أنَّ أكثر دوافع القتل كانت كالآتي:

التعامل بقسوة والإهمال والعنف، دفاع عن النفس أو الشرف، الانتقام والثأر والكراهية، أسباب خاصة، خلافات شخصية، مشادة أو مشاجرة، أدتْ إلى ما وقع، خلافات زوجية، أو عائلية، الغِيْرَة.

ويُلحظ من النتيجة أعلاه أنَّ أكثر العوامل الدافعة لارتكاب جريمة القتل لدى النساء هي المعاملة القاسية والإهمال، والدفاع عن النفس والشرف.

جدول رقم (١٨). الإجراءات الوقائية للحدِّ من جريمة القتل في المجتمع السعودي من وجهة نظر المبحوثات (القاتلات).

م	الإجراءات الوقائية للحد من جريمة القتل في المجتمع السعودي		أوافق بشدة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا	المجموع	المتوسط الحسابي	ترتيب الإناث	المفقود
١	نشر الوعي الديني	ك	٢١	٧	٠	٠	١	٢٩	٤,٦٢	٤	٢١
		٪	٧٢,٤١	٢٤,١٤	٠	٠	٣,٤٥	١٠٠			
٢	التوعية بعواقب جريمة القتل	ك	٢١	٧	١	٠	٠	٢٩	٤,٦٩	٢	٢١
		٪	٧٢,٤١	٢٤,١٤	٣,٤٥	٠	٠	١٠٠			
٣	تقديم برامج توعية للأسرة.	ك	٢٠	٧	٢	٠	٠	٢٩	٤,٦٢		٢١
		٪	٦٨,٩٧	٢٤,١٤	٦,٩	٠	٠	١٠٠,٠١			
٤	استغلال أوقات الفراغ بما هو مفيد	ك	١٧	٧	٤	٠	٠	٢٨	٤,٤٦	٩	٢٢
		٪	٦٠,٧١	٢٥	١٤,٢٩	٠	٠	١٠٠			
٥	التنشئة الاجتماعية الصالحة للأبناء	ك	١٩	١٠	٠	٠	٠	٢٩	٤,٦٦	٣	٢١
		٪	٦٥,٥٢	٣٤,٤٨	٠	٠	٠	١٠٠			

تابع جدول رقم (١٨).

م	الإجراءات الوقائية للحد من جريمة القتل في المجتمع السعودي		أوافق بشدة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا	المجموع	المتوسط الحسابي	ترتيب الإناث	المفقود
٦	تفعيل دور المدارس لتوعية الطلاب بخطورة العنف	ك	١٧	١١	٠	٠	٠	٢٨	٤,٦١	٦	٢٢
		٪	٦٠,٧١	٣٩,٢٩	٠	٠	٠	١٠٠			
٧	مراقبة الوالدين لمن يصادق أبنائهم	ك	١٧	١٠	١	٠	٠	٢٨	٤,٥٧	٧	٢٢
		٪	٦٠,٧١	٣٥,٧١	٣,٥٧	٠	٠	٩٩,٩٩			
٨	الحد من ظاهرة العنف الأسري عن طريق التوعية	ك	١٦	٦	٣	٢	٠	٢٧	٤,٣٣	١٤	٢٣
		٪	٥٩,٢٦	٢٢,٢٢	١١,١١	٧,٤١	٠	١٠٠			
٩	الحد من مشاهدة أفلام العنف	ك	١٥	١١	١	١	٠	٢٨	٤,٤٣	١١	٢٢
		٪	٥٣,٥٧	٣٩,٢٩	٣,٥٧	٣,٥٧	٠	١٠٠			
١٠	معالجة مشكلة الفقر	ك	١٣	١٢	٣	٠	٠	٢٨	٤,٣٦	١٣	٢٢
		٪	٤٦,٤٣	٤٢,٨٦	١٠,٧١	٠	٠	١٠٠			
١١	مكافحة المخدرات	ك	٢٠	٨	٠	٠	٠	٢٨	٤,٧١	١	٢٢
		٪	٧١,٤٣	٢٨,٥٧	٠	٠	٠	١٠٠			

تابع جدول رقم (١٨).

م	الإجراءات الوقائية للحد من جريمة القتل في المجتمع السعودي		أوافق بشدة	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا	المجموع	المتوسط الحسابي	ترتيب الإناث	المفقود
١٢	معالجة المرضى النفسيين وإعادة تأهيلهم للمجتمع	ك	١٨	٩	٢	٠	٠	٢٩	٤,٥٥	٨	٢١
		٪	٦٢,٠٧	٣١,٠٣	٦,٩	٠	٠	١٠٠			
١٣	الإعلان عن إقامة العقوبات على مرئى الجميع حتى يرتدع الآخرون	ك	١٤	٦	٣	٣	٢	٢٨	٣,٩٦	١٦	٢٢
		٪	٥٠	٢١,٤٣	١٠,٧١	١٠,٧١	٧,١٤	٩٩,٩٩			
١٤	تدريب الطلبة في المدارس على طرق التنفيس عن الغضب بعيدًا عن العنف	ك	١٦	١٠	٣	٠	٠	٢٩	٤,٤٥	١٠	٢١
		٪	٥٥,١٧	٣٤,٤٨	١٠,٣٤	٠	٠	٩٩,٩٩			
١٥	أقامت البرامج التوعوية الاجتماعية عن جريمة القتل وأسبابها وعلاجها من قبل المتخصصين.	ك	١٥	٧	٤	٠	٠	٢٦	٤,٤٢	١٢	٢٤
		٪	٥٧,٦٩	٢٦,٩٢	١٥,٣٨	٠	٠	٩٩,٩٩			

بالنظر إلى الإجراءات الوقائية للحدِّ من جريمة القتل، يتبين من بيانات جدول رقم (١٨) أنَّ درجات الموافقة على هذه الإجراءات من وجهة نظر المبحوثات تراوحت بين (٣,٩٦ – ٤,٧١)، درجة مِن أصل (٥) درجات، وهي متوسطات تقابل درجتي الموافقة (أوافق و أوافق بشدة)، وفيما يأتي نتناول درجات الموافقة على كل عبارة بالتفصيل:

معظم المبحوثات يوافقنَ بدرجة (أوافق بشدة)، على أربع عشرة عبارة على أنَّها مِن أهم الإجراءات الوقائية للحدِّ من جريمة القتل في المجتمع السعودي، حيثُ انحصرت متوسطها الحسابي بين (٤,٢٣، ٤,٥٧) وهي مرتبةٌ تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

- جاءت العبارة (مكافحة المخدرات) في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (٤,٧١).
- جاءت العبارة (التوعية بعواقب جريمة القتل)، في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٤,٦٩).
- جاءت العبارة (التنشئة الاجتماعية الصالحة للأبناء)، في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (٤,٦٦).
- جاءت العبارتان (نشر الوعي الديني، تقديم برامج توعية للأسرة)، في المرتبة الرابعة نفسها، بمتوسط حسابي (٤,٦٢) لكل منهما.
- جاءت العبارة (تفعيل دور المدارس لتوعية الطلاب بخطورة العنف)، في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (٤,٦١).
- جاءت العبارة (مراقبة الوالدين لمن يصادق أبنائهم)، في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (٤,٥٧).
- جاءت العبارة (معالجة المرضى النفسيين وإعادة تأهيلهم للمجتمع)، في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤,٥٥).
- جاءت العبارة (استغلال أوقات الفراغ بما هو مفيد)، في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٤,٤٦).
- جاءت العبارة (تدريب الطلبة في المدارس على طرق التنفيس عن الغضب بعيدًا عن العنف)، في المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي (٤,٤٥).
- جاءت العبارة (الحد من مشاهدة أفلام العنف)، في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (٤,٤٣).
- جاءت العبارة (أقامت البرامج التوعوية الاجتماعية عن جريمة القتل و أسبابة وعلاجها من قبل المتخصصين)، في المرتبة الثانية عشرة، بمتوسط حسابي (٤,٤٢).
- جاءت العبارة (معالجة مشكلة الفقر)، في المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط حسابي (٤,٣٦).
- جاءت العبارة (الحدّ من ظاهرة العنف الأسري عن طريق التوعية)، في المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط حسابي (٤,٣٣).

كما نجد أنَّ معظم المبحوثات يوافقنَ بدرجة (أوافق) على العبارة (الإعلان عن إقامة العقوبات على مرأى الجميع حتى يرتدع الآخرون)، حيثُ جاءت في المرتبة السادسة عشرة والأخيرة وبمتوسط حسابي (٣,٩٦).

ثانيًا: مناقشة نتائج الدراسة والإجابة على تساؤلاتها:

- النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية للنساء مرتكبات جريمة القتل في المجتمع السعودي؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ مرتكبات جرائم القتل في المجتمع السعودي يتميّزنَ بالخصائص الآتية:

الجنسية: غالبية مرتكبات جريمة القتل كُنَّ من السعوديات القاتلات، تلتهُنَّ الأثيوبيات.

وهذه النتيجة متوقعة، حيثُ إنَّ السعوديات يشكِّلْنَ غالبية السكّان في المجتمع السعودي، ولذلك فمن الطبيعي أنْ تكون أعداد مرتكبات جرائم القتل بينهم مرتفعة مقارنة بباقي الجنسيات.

العمر: غالبية مرتكبات جريمة القتل كُنَّ من الفئة العمرية أقل من ٣٠ سنة.

وهذه الفئة تقع في مرحلة لا تمكّنها من التصرف بحكمة وروية، ممَّا يزيد من احتمالية ارتكابها لجريمة القتل.

الحالة الاجتماعية: غالبية مرتكبات جريمة القتل كُنَّ من المتزوجات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنَّ المتزوجين تزيد لديهم ضغوط الحياة؛ نتيجة لتحملهم للأعباء الأسرية، كما أنَّهم يتأثرون بحالات الخلافات الأسرية، وعدم الاستقرار الأسري، ممَّا يزيد من احتمالية ارتكابهم لجرائم القتل.

المستوى التعليمي: غالبية مرتكبات جريمة القتل كان مستوى تعليمهنَّ ثانوِّي فأقل، وتشير هذه النتيجة إلى أنَّ انخفاض المستوى التعليمي يُقلل من وعي الفرد وتصرّفه بمسؤولية، ممَّا يزيد من ارتكابه لجرائم القتل.

الحالة المهنية: غالبية مرتكبات جريمة القتل كُنَّ من العاطلات (بدون عمل)، تليهُنَّ الطالبات، وربات البيوت، والعاملات المنزليات. وتُفسّر هذه النتيجة، بأنَّ البطالة عن العمل تحمّل الفرد المزيد من الضغوط المادية، والاجتماعية، والأسرية، ممَّا يزيد من حالات الاختلاف مع الآخرين؛ ممَّا يزيد من احتمالية ارتكاب جريمة القتل.

الدخل الشهري: أكثر مرتكبات جريمة القتل كان دخلهنَّ الشهري (أقل من ٢٠٠٠ ريال). وهذه النتيجة تُؤكِّد أنَّ انخفاض دخل الفرد يجعله غير قادر على تلبية احتياجاته الضرورية، الأمر الذي يجعله يعتدَّي على حقوق الآخرين، ممَّا يزيد من احتمالية ارتكابه لجرائم القتل.

مكان الإقامة: غالبية مرتكبات جريمة القتل يُقِمْنَ قبل دخولهم السجن بالمدينة.

وتشير هذه النتيجة إلى أنَّ الإقامة بالمدن قد يزيد من احتكاك الفرد بالآخرين، مما يزيد من خلافاته معهم، كما أنَّ حياة المدن تزيد من الضغوط عليه؛ الأمر الذي يزيد من احتمالية ارتكابه لجرائم القتل.

مستوى تعليم الأب: توصَّلت الدراسة إلى أنَّ غالبية مرتكبات جريمة القتل، كان مستوى تعليم آبائهن أميّ، ثُمَّ يليهُنَّ مَنْ كان مستوى تعليم آبائهنَّ ابتدائي.

مستوى تعليم الأم: توصَّلت الدراسة إلى أنَّ غالبية مرتكبات جريمة القتل، كان مستوى تعليم أمهاتهنَّ أميّ، ثم يليهُنَّ مَنْ كان مستوى تعليم أمهاتهنَّ ابتدائي.

وتدلُّ هذه النتيجة على أنَّ ضعف تعليم الوالدين يضعف مستوى التوجيه والإرشاد الذي يحصل عليه الأبناء، ممَّا يزيد من انحرافهم؛ ولذلك تَكْثُر جرائم القتل بين هذه الفئات.

مدى وجود مرض نفسي: تشير نتائج الدراسة إلى أنَّ غالبية مرتكبات جريمة القتل كانتْ حالتهُنَّ النفسية مستقرة، ومن يعانين من اضطرابات نفسية كُنَّ يعانينَ من الاكتئاب.

نوع فعل القتل المرتكب: بيّنت الدراسة أنَّ أكثر أنواع القتل المرتكب كان القتل العمد يلي ذلك القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (نجاتي وآخرون، ١٩٧٠م) بارتفاع نسبة فعل القتل العمد عند الإناث.

جنس الضحية: توصّلت الدراسة إلى أنَّ جنس الضحية غالبًا ما يكون ذكرًا.

العلاقة بالمقتول: توصّلت الدراسة إلى أنَّ أكثر مرتكبات جريمة القتل كانوا يعرفون ضحاياهم، وغالبًا ما تكون بينهم صلة قرابة. ممَّا يعني أنَّ العلاقة بينهم كانت سيئة، أو عدم شيوع المحبة بين الأقارب.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما العوامل الدافعة لارتكاب النساء لجريمة القتل ؟

دوافع القتل: أظهرت الدراسة أنَّ أكثر الدوافع لارتكاب جريمة القتل كانت سوء المعاملة، والتعامل بقسوة وعنف، يليها دفاع عن النفس، أو الشرف. وترجع هذه النتيجة إلى عدم التوازن والاتساق في المحيط الاجتماعي، ممَّا يحدث صراعات وخلافات ينتج عنه سوء معاملة، ودفاع عن النفس.

أداة القتل: توصّلت الدراسة، إلى أنَّ أكثر أدوات القتل استعمالًا كان السلاح الأبيض.

وتُفسِّر هذه النتيجة، بأنَّ الأسلحة النارية لا تتوافر عادة لدى القاتلات؛ ولذلك، هُنَّ عادة ما يستخدمنَ السلاح الأبيض في جرائمهنَّ، مثل: السكين.

أكثر الأفلام مشاهدة: توصّلت الدراسة، إلى أنَّ أكثر الأفلام مشاهدة هي الدرامية، ثُمَّ الكوميدية.

الشعور بالقلق عند اكتشاف الجريمة: أظهرت نتائج الدراسة أنَّ معظم مرتكبات جريمة القتل، قد شعرنَ بالقلق عندما اُكتشفت جريمتهُنَّ. وهو أمرٌ طبيعي؛ لأنَّ جريمتهُنَّ عقوبتها القتل.

التخطيط لارتكاب الجريمة: بيَّنت الدراسة أنَّ أكثر القاتلات لمْ يخططنَ للجريمة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما الإجراءات الوقائية المساعدة في الحدِّ من جريمة القتل في المجتمع السعودي ؟

معظم المبحوثات، يوافقنَ بشدة، على أربعَ عشرةَ عبارة من الإجراءات الوقائية، للحدِّ من جريمة القتل في المجتمع السعودي:

جاءت العبارة (مكافحة المخدرات) في المرتبة الأولى، ثُمَّ جاءت العبارة (التوعية بعواقب جريمة القتل) في المرتبة الثانية، وجاءت العبارة (التنشئة الاجتماعية الصالحة للأبناء) في المرتبة الثالثة، وجاءت العبارتان (نشر الوعي الديني وتقديم برامج توعية للأسرة)، في المرتبة الرابعة نفسها، ثُمَّ جاءت العبارة (تفعيل دور المدارس، لتوعية الطلاب بخطورة العنف)، في المرتبة السادسة، وجاءت العبارة (مراقبة الوالدين لمن يصادق أبنائهم)، في المرتبة السابعة، وجاءت العبارة (معالجة المرضى النفسيين وإعادة تأهيلهم للمجتمع)، في المرتبة الثامنة، ثم جاءت العبارة (استغلال أوقات الفراغ بما هو مفيد)، في المرتبة التاسعة، وجاءت العبارة (تدريب الطلبة في المدارس، على طرق التنفيس عن الغضب، بعيدًا عن العنف)، في المرتبة العاشرة، وجاءت العبارة (الحدّ من مشاهدة أفلام العنف) في المرتبة الحادية عشرة، ثم جاءت العبارة (إقامة البرامج التوعوية الاجتماعية، عن جريمة القتل، وأسبابها، وعلاجها من قبل المتخصصين)، في المرتبة الثانية عشرة، وجاءت العبارة (معالجة مشكلة الفقر) في المرتبة الثالثة عشرة، وجاءت العبارة (الحدّ من ظاهرة العنف الأسري، عن طريق التوعية) في المرتبة الرابعة عشرة. ما نجد أنَّ معظم المبحوثات الإناث، موافقات على إجراء واحد من الإجراءات الوقائية، للحدِّ من جريمة القتل، في المجتمع السعودي، تتمثل في (الإعلان عن إقامة العقوبات على مرأى الجميع، حتى يرتدع الآخرون)، حيثُ جاء في المرتبة الخامسة عشرة والأخيرة.

وتفسّر هذه النتيجة، بأنَّ أبرز الإجراءات للحدِّ من جرائم القتل، تمثلت في نشر الوعي الديني، وكذلك التوعية بعواقب جريمة القتل، والتنشئة الاجتماعية الصالحة للأبناء، وأنَّ نشر الوعي الديني، يعزز من التعريف بخطأ القتل للنفس المحرم شرعًا، كما أنَّ التوعية بعواقب جريمة القتل، يُعزز من هذا الجانب، وكذلك التنشئة الاجتماعية الصالحة للأبناء، والتي تقلل من انحراف الأبناء، وتحدُّ من ارتكابهم للجرائم بصورة عامة، وخصوصاً جرائم القتل.

ثالثًا: توصيات الدراسة:

من النتائج التي توصَّلت لها الدراسة، تقترح الباحثة التوصيات الآتية:

- العمل على توعية الوالدين بعدم مناقشة خلافاتهم تجاه الأبناء.
- الاهتمام بمعالجة المرضى النفسيين وإعادة تأهيلهم للمجتمع.
- تفعيل المناهج والبرامج والأنشطة الثقافية التي تحثُّ على الحوار وتقبل الرأي الآخر.
- تمكين فئات المجتمع المختلفة، وخصوصًا النساء، من آليات حل المشكلات الأسرية والاجتماعية، وطرق مواجهة ضغوط الحياة، وذلك بتكثيف الدورات المتخصصة وإتاحتها للجميع.
- إيجاد مكاتب أهليه وخيرية متخصصة في استقبال الشكاوى والمشكلات الاجتماعية لمعالجتها قبل تفاقمها، ونشر هذه المكاتب في أحياء المدن والإعلان عنها.
- رفع المستوى التعليمي لأفراد المجتمع للحدِّ من جرائم القتل.
- الإسراع في البت وتنفيذ أحكام قضايا القتل، والإعلان عنها لتكون رادعًا ضد ارتكابها والحدِّ منها.

أشكر عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود، ومركز البحوث بكلية الآداب، على دعم نشر هذا البحث.

المراجـــــع

البداينة، ذياب. *جرائم النساء في المجتمع الأردني بداية مشكلة اجتماعية.* مجلة دراسية في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثالث، جامعة حلوان، ١٩٩٧م.

الربدي، محمد إبراهيم: *العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي،* رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣ م.

الغريب، عبدالعزيز. *نظريات علم الاجتماع.* الطبعة الأولى، الرياض، دار الزهراء.٢٠١٢م.

الصالح، مصلح. *النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية.* الأردن، مؤسسة الوّراق، ٢٠٠٠م.

الصواط، عائشة بنت عيد: *العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتكاب النساء جرائم القتل في المجتمع السعودي،* رسالة ماجستير، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٣م.

القهوجي، علي عبدالقادر. *أصول علميّ الإجرام والعقاب.* بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٢م.

معاوية، عبدالله. *الدافع إلى ارتكاب جريمة القتل.* الطبعة الأولى، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٠هـ.

بركو، مزوز. جريمة *القتل عند المرأة*. الجزائر، جامعة باتنة، ٢٠١٢م.

باهي، مصطفى؛ شلبي أمينة. *الدافعية نظريات وتطبيقات*. الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٩م.

حسونة، بدرية. جريمة *القتل شبه العمد*. الطبعة الأولى، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٩م.

ربيع، الفاعوري، العفيف. *أصول علم الإجرام والعقاب*. الطبعة الأولى، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع،٢٠١٠م

مسلم، عدنان؛ البرقاوي، هناء. *أثر العوامل الاجتماعية في الدافع إلى ارتكاب الجريمة في سورية*. مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد ٥٣.

وزارة الشؤون الاجتماعية. *الكتاب الإحصائي السنوي*. السعودية، إدارة التخطيط والتطوير، ١٩٩٧م.

وزارة الداخلية. *المديرية العامة للسجون*. إدارة شؤون العمليات، شعبة الدراسات والإحصاء، ١٤٣٤هـ.